

بحار الأنوار

[235] فرآى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة، قال: فتقدمت إليها وقلت: لم تفعلين هذا؟ فقالت: يا عبد الله لا تسأل عمالا يعنيك، قال: فوقع في خاطري من كلامها شئ فألححت عليها فقالت: يا عبد الله قد ألجأتني إلى كشف سري إليك، أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى، مات أبوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فأخذت هذه البطة اصلحها وأحملها إلى بناتي فيأكلنها. قال: فقلت في نفسي: ويحك يا بن المبارك أين أنت عن هذه فقلت افتحي حرك ففتحته فصبت الدنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لا تلتفت إلى قال: و مضيت إلى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت إلى بلادي وأقمت حتى حج الناس وعادوا، فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي فجعلت كل من أقول له: قبل الله حجك وشكر سعيك، يقول: وأنت شكر الله سعيك وقبل حجك، أما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا، وأكثر على الناس في القول، فبت متفكرا في ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول لي: يا عبد الله لا تعجب، فانك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله تعالى أن يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة، فان شئت تحج وإن شئت لا تحج (1). ونقل أيضا في كتابه عن ابن أبي الدنيا أن رجلا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه وهو يقول: امض ألى فلان المجوسي وقل له: قد اجابت الدعوة، فامتنع الرجل من أداء الرسالة لئلا يظن المجوسي أنه يتعرض له، وكان الرجل في دنيا وسعة. فرأى الرجل رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية وثالثا، فأصبح فأتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس: أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إليك وهو يقول لك: قد اجابت الدعوة، فقل له: اتعرفني؟ قال: نعم، قال: إني انكر دين الاسلام ونبوة محمد

(1) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين 167،